

الإثنين 21-09-2011

1482- القفز بين الماء والشجر... وسط دماء البشر !!

كيف تكون وعى هؤلاء الشباب!!؟
تعنتة قديمة:

نشرت في الدستور: 13-6-2007

القفز بين الماء والشجر... وسط دماء البشر !!

-1-

قالت البنت لأبيها: يا أبي ماذا كنت تتمنى أن تكون لو لم يخلقك الله إنسانا؟ قال: نعم! نعم!!!؟ قالت: لقد سمعتني، قال: لكنني مستغرب، من أين لك هذا السؤال؟ قالت: من ربياء، قال: كيف؟ قالت: حين كنت أشاهد قناة الحيوانات، أقصد القناة الجغرافية، ثم حولت حضرتك القناة إلى الأخبار، ورأيت شلالات الدم تتدفق من ضحايا ذلك الغول الغامض، تمنيت أن أنتمى إلى القناة الجغرافية، قال الأب: لكن دنيا البشر ليست هي هذه الدماء والأشلاء فقط. قالت: وهل نحن البشر نحافظ على نوعنا، مثل سائر الأحياء؟ يحيل إلى أن قيادة النوع البشرى آلت إلى يد روبات أسطوري بلا عقل، ولا قلب: ركبه غرور جبان، فطاح فينا قتلا، ثم راح يقتلنا بنا في بعضنا، ناسيا أن لعبته الشيطانية سوف تنقلب عليه بكل ما عليها من قتلة وضحايا، فتسحقه. لا يمكن أن تكون هذه خلقة ربياء. لو استسلمنا له فنحن أدنى من أي حيوان، قال: ألهذا سألتيني سؤالك الغريب هذا؟ قالت: ربما.

- 2 -

قالت الأم للبنت: هل تصرين على الإجابة؟ قالت البنت: نعم، قالت الأم: أنا، أنا شخصا كنت أتمنى أن أكون ضفدعة، أتقافز بين الماء واليابسة، قالت البنت: يا خيرا! أتعرفين بـ أجاب أبي؟ قالت: اسم الله عليه لابد أنه قال أنه يتمنى أن يكون أسدا. قالت البنت: حرام عليك يا أمي، لقد قال إنه كان يتمنى أن يكون قردا يقفز بين أفرع الشجر؟ فما هذا الذي فعلتماه بي أنا وأخي، لماذا أحببتمونا بشرا؟ قالت الأم: نحن نمزح يا شيخه، أنت تلحين في السؤال ونحن نسايرك،

قالت البنت: لا أظن، إن الذى أراه فى التليفزيون لا هزل فيه. قالت الأم: ماذا ترين فى التليفزيون؟ قالت: هو هو ما تريه أنت وأبي، وكأنكما لا تريانه، الآن فهمت لماذا. قالت الأم: فهمت لماذا ماذا؟ قالت البنت: فهمت أنه إذا تزوج قرد ظريف ضفدعة رقيقة، لا ينجبان بشرا يقتلون بعضهم البعض إلا بعد أن يلغوا عقولهم، ويكبرون أولادهم كارهين عميانا، يتقاتلون بأمر الروبوت المجرم الغامض، لتجرى الدماء بركاً وأنهارا كما نراها هكذا. قالت الأم: أنت تخرفين، قلت لك لقد كنا نمزح، لقد أخذناك على قدر عقلك، فلا تتمادى. قالت البنت: حتى النمرور داخلنا كان يمكن أن تروضوها لصالح ما خُلقنا له، لبعضنا البعض، قالت الأم: نور ماذا يا بنت انت وأنا أخاف من قطة سوداء على السلم، قالت البنت: النمرور بداخلنا. علينا أن نستوعبها، حتى لا تنطلق منا أشبع من أجدادنا النمرور الأخرى، قالت الأم: والله ما أنا فاهمة حاجة، قالت البنت: أحسن.

-3-

قال الشاب لأخته: هما لا يمزحان ولا هما يقولان الجد، قالت: فماذا إذن؟ قال: لا أعرف، أنت التى طرحت اسئلة غريبة لم تخطر على بال أى منهما، قالت: هذا ليس صحيحا، نحن الذين نهرب من البيديهيات داخلنا. قال: ومن قال لك أن لهما علاقة بداخلنا؟ قالت: اليسا هما اللذان أنجبانا؟ كيف نسيا ثم أنسيانا طبيعتنا، قال: وما هى طبيعتنا، قالت: طبيعتنا هى تاريخنا، إما أن نتحمل مسئوليتها أو يقتل بعضها بعضا هكذا، قال: لست فاهما..، المهم أنى أتعب أكثر حين تسيل الدماء على الناحيتين باسم ربنا، قالت: ولا ينجلون!!

-4-

قال الشاب لأخته: أنتى هزابة، لم تقولى بعد كل هذا، ماذا كنت تريدين أن تكونى أنت إذا لم تأخذى هذا المقلب وتولدين إنسانة، نتاج مؤسسة جمعت بالصدفة بين قرد وضفدعة؟ قالت: كنت أود أن أكون عصفورة، وأنتى؟ قال: لا.. أنا متمسك بنوعى بشرا، قالت البنت: يا خير!! بعد كل هذا الذى نرى ونسمع، قال: لا أريد أن أكون بشرا من الذين يُدجّلون بعضهم بعضا النار، فهم هم القتلة أصحاب مجور الدماء الجارية بلا حساب، أريدنى إنساناً كما قلت أنتى، قالت: وهل أنا قلت شيئاً، قال: ألم تقولى علينا أن نحمل تاريخنا كله لنكون بشرا إليه، قالت: أنا قلت ذلك؟ قال: هذا ما سمعته منك، قالت: هل يمكن أن أقول ما أنا لست فاهمة إياه؟ قال: يمكن.

-5-

قال الولد لأخته: طيب، وهذا الدبليو البوش قائد مجازر القتل وبرك الدماء، ماذا هو؟ أى حيوان بداخله؟ قالت: إخص عليك، حيوان ماذا؟ إنه لا ينتمى إلى أى كائن حى، هو لا يرقى أن يكون حيواناً، هو مسخ آلى شائه مثل الروبوت الأعمى. قال أخوها: أنا أحبك.